انتصار يرفع من معنوياته ويعيد له قدرا كبيرا من الثقة بالنفس ويقضي على مركبات النقص وروح الانهزامية والتشاؤم ويمثل انطلاقته نحو الكفاح والنضال ويدفعه في طريق يؤدي بتدافعاته وحلقاته المتصلة الى النصر الكامل في كافة قضايانا . أوليست استعادة السيطرة العربية على هذه الثروات الوطنية الهامة من أيدي شركات معادية تمثل انتصارا باهرا ونجاحا عظيما ؟ ان استخدام سلاح النفط بهذه الكيفية ، وما لا بد ان يستتبعه التأميم من رد فعل فوري عنيف لدى الشركات المؤممة ودولها ، سيفرض على شعوبنا الكفاح والتضحية والبذل . ان جماهيرنا بحاجة الى أن تتحرك وتتحمل مسؤولياتها وانها بتحملها أعباء التقشف التي قد تفرضها معركة التأميم ستبدأ بالشعور بانها تشارك بشيء من عبء المعركة المصيرية ولا بد ان تستيقظ طاقاتها الكامنة وروح الاقدام والنصر لديها مدفوعة بالشحنة الروحية التي لا بد ان يولدها الانتصار في معركة التأميم . ان التأميم سيكون بمثابة امتحان لنا ، لدولنا وشعوبنا ، من حيث الحزم والجدية وروح التضحية الحقيقية والوحدة من وراء هدف واحد ، والارتفاع الى مستوى المسؤولية ، وسيكون له عندما يتحقق نجاحه تأثير السحر على شعوبنا فتنطلق في معركة شاملة لا بد ان يتحقق لها فيها النصر الكامل . ثم ان الاجراءات الحازمة ، من نوع اجراء التأميم وما يمثله من استردادنا لحقوقنا المشروعة وتوجيه ضربة شديدة لاعدائنا ، لا بد ان تعيد لنا الاحترام في نظر العالم وتفرض عليه ان يتجاوب بالقدر المعقول مع مصالحنا وقضايانا وتزيد من وزننا الدولي ولا بد ان ينعكس كل ذلك على نفسية الفرد العربي فتدفعه الى مزيد من الكفاح الفعال مدفوعا بالحماس الثوري المدعوم بالوعي السليم .

امكانية تحقيق التأميم والنجاح فيه :

يتبين من الصفحات المتقدمة ان هنالك مبررات قوية واعتبارات وجيهة تدفع الامة العربية للمبادرة الى تأميم ثروتها النفطية . ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : هل التأميم ممكن ؟ هل تستطيع البلاد العربية المنتجة بوضعها الحالي ان تؤمم نفطها وتنجح في عملية التأميم ، ام يصبح التأميم سلاحا ضدنا ، كما تدعي بعض المصادر الغربية ، فنخسر دخلنا الحالي من النفط ونضطر الى ان « نشرب نفطنا » ؟!

الدوائر الاستعمارية الغربية ، وعلى رأسها الشركات النفطية الاحتكارية وعملاؤها ، تردد باستمرار بان البلدان العربية لا تتوفر لديها الطاقات والامكانيات الفنية والاقتصادية لاستثمار نفطها بنفسها ولتحقيق عملية التأميم بنجاح ، وبان الشركات النفطية الاجنبية ، العاملة الان في البلاد العربية المنتجة ، لا غنى عنها لاستمرار استثمار النفط العربي بشكل منتظم ومربح . وهذا الادعاء مفهوم ودوافعه معروفة اذ الغرض الاساسي منه هو ابقاء سيطرة هذه الاحتكارات على النفط العربي وتشكيكنا في قدرتنا على الفكاك من سيطرتها والتحرر من قبضتها .

ولكن هنالك أصواتا تتشكك ، عن حسن نية وعن جهل بحقائق الامور ، في امكانية قيام الامة العربية بتأميم نفطها في الوقت الحاضر . وهي ترى ان التأميم وان كانت له مبرراته وموجباته ، الا ان الوقت لم يحن له بعد وان الظروف ليست مهيأة للاقدام عليه وباننا يجب ان نستمر في الوقت الحاضر في الاحتفاظ بالشركات النفطية العاملة لدينا مع محاولة ادخال بعض التحسينات على الاتفاقيات التي تربطنا بهذه الشركات بما اننا لا نستطيع الاستغناء عن الدور الذي تقوم به .

فهل تأميم النفط العربي ممكن لنا من النواحي الاقتصادية والفنية والسياسية وغيرها ، وهل الظروف مواتية لنا للاقدام على هذه الخطوة ؟

لعل من المناسب كتمهيد للاجابة على هذه التساؤلات ان نحدد العمليات التي تقوم بها